لقاء بودابست حلقة في سلسلة

منذ العام ١٩٧٠ فصاعداً، اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بوجود أوساط مختلفة داخل المجتمع الاسرائيلي ـ أوساط معادية للصهيونية ـ من المحتمل ان يصب نشاطها السياسي في خدمة نضال المنظمة في صراعها ضد اسرائيل. ومنذ الاتفاق الأول الذي وُقّع من قبل الفصائل الفلسطينية كافة، بتاريخ السادس من تموز (يوليو) من العام ١٩٧٠، بشأن بلورة انشطة عسكرية وسياسية مشتركة ضد اسرائيل، كان النظر موجهاً نحو الاوساط التقدمية في المجتمع الاسرائيلي، ذات الأحجام الضئيلة، على انها غير قادرة على احداث التغييرات المطلوبة في الدولة، كدولة صهيونية ـ عنصرية مرتبطة بالاستعمار. استناداً الى هذا الاستنتاج، ورد في الاتفاق، آنف الذكر، انه «ينبغي على م.ت.ف. السعي الى القضاء على الكيان الصهيوني برمّته وتحرير كامل التراب الفلسطيني» (**دافار**، ١٩٨٧/٦/١٧).

هذا الموقف، من جانب المنظمة، لم يتغير، حتى عندما بدأ ممثلوها، وفي مقدمهم مستشار عرفات السابق، عصام السرطاوي، في أواسط السبعينات، بعقد لقاءات مع أوساط اليسار الاسرائيلي. لقد حصلت تلك اللقاءات التي اجراها السرطاوي مع كل من آرييه (لوفا) الياف، واوري افنيري، وشخصيات يسارية اخرى، على الموافقة الرسمية من قبل المنظمة، بعد وقوعها، في القرار الرقم ١٤، الصادر عن الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، الذي عقد في آذار (مارس) من العام ١٩٧٧، في القاهرة. «لقد جاء في ذلك القرار، ولأول مرة، ان المجلس الوطني الفلسطيني يقر بأهمية العلاقات والتنسيق مع أوساط يهودية ديمقراطية وتقدمية في الأراضي المحتلة، وخارجها؛ هذه الأوساط التي تناضل ضد الصهيونية، قولاً وعملاً» (**المصدر نفسه**).

ومنذ ذلك الحين، تواصلت الاتصالات واللقاءات بين ممثلي م.ت.ف. وبين أوساط اليسار الاسرائيلي، وتوجت باللقاء الذي تم خلال حرب لبنان في العام ١٩٨٢، وبعدها، بين ياسر عرفات وبين ممثلين مختلفين من القائمة التقدمية للسلام، مثل اوري افنيري وماتي بيليد ويعقوب ارنون وآخرون. كذلك عقد، قبل بضع سنوات، لقاء في هنغاريا، بين صلاح خلف (أبو اياد)، احد قادة «فتح»، وبين مجموعة سياسية اسرائيلية ورجال اعلام، «تعتبرهم م.ت.ف. من التيار المركزي في معسكر السلام الاسرائيلي» (**عل همشمار**، ١٩٨٧/٦/١٦).

وعلى خلفية هذه الانشطة، اتسعت داخل م.ت.ف. القاعدة المساندة لعقد مثل هذه اللقاءات، وتم التعبير عن ذلك في قرار الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في عمان، في العام ١٩٨٤، ومن ثم عبر قرار الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في الجزائر، في نيسان (ابريل) من العام الجاري. ومما ورد في تلك القرارات: «ينبغي تطوير العلاقات مع الأوساط الديمقراطية والتقدمية الاسرائيلية، التي تؤيد نضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال والتوسع الاسرائيلي، وتؤيد الحقوق القومية الثابتة للشعب الفلسطيني، بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولة فلسطينية مستقلة، والتي تعترف بـ م.ت.ف. كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني» (**دافار**، ١٩٨٧/٦/١٧).

لقد شكلت القرارات هذه تعبيراً عن تجدد معين في مواقف م.ت.ف. مقارنة بقرارات المجالس الوطنية السابقة، من موضوع اللقاءات والاتصالات، التي كانت توصي باجراء الاتصالات، فقط، مع أوساط اليسار الاسرائيلي المعادية للصهيونية. هذا التجدد هو الذي مهّد الطريق للقاء بوخارست، العلني، في أواخر العام ١٩٨٦، بين وفد قوى السلام الاسرائيلي، برئاسة رئيس لجنة الحوار الاسرائيلي ـ